@ 327 @ (^ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (22) فبأي آلاء ربكما تكذبان (23) وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (24) فبأي آلاء ربكما تكذبان (25)) * * * * * * * .

وقال بعضهم : الحاجز هو الأرض من بحر السماء وبحر الأرض . وعن بعضهم : أن الحاجز هو جزيرة العرب . .

قوله تعالى : (^ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وقرئ : ' يخرج ' و ' يخرج ' أي : يخرج ا . وأما اللؤلؤ ، فهو الحب المعروف منه الصغار والكبار ، وأما المرجان ، قال ابن مسعود : هو خرز أحمر . ويقال : إنه [البسد] جوهر معروف . وقال قتادة وغيره : المرجان كبار اللؤلؤ ، واللؤلؤ صغاره ، وقيل على العكس : المرجان صغار اللؤلؤ ، واللؤلؤ كباره . فإن قيل : قد قال : (^ يخرج منهما) وأجمع أهل العلم بهذا الشأن أنه يخرج من الملح دون العذب . والجواب : أنه ذكرهما والمراد أحدهما ، كما تقول العرب : أكلت خبزا ولبنا ، وإنما الأكل في أحدهما دون الآخر . قال الزجاج : لما ذكر البحرين ثم ذكر اللؤلؤ والمرجان ، وهو يخرج من أحدهما ، صحب الإضافة إليهما على لسان العرب . وذكر القفال الشاشي في تفسيره : أن اللؤلؤ والمرجان لا يكون إلا في ملتقى البحرين في أول ما يخلق ، ثم حينئذ موضع الأصداف هو البحر الملح دون العذب ، فصح قوله : (^ يخرج منهما) لأنهما في ابتداء عند ملتقى البحرين ، وهذا قول حسن إن كان كذلك . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن السماء إذا أمطرت ارتفعت الأصداف إلى وجه البحر وفتحت أفواهها ، فما وقع من قطر السماء في أفواها يكون الدر . .

قوله تعالى : (^ وله الجوار المنشآت) وقرئ بكسر الشين ، والأول أشهر ؛ فمعنى الكلمة على الفتح أي : المرفوعات الشرع ، ويقال : المخلوقات . ومعنى الكلمة بالكسر أي : المقيلات ، ويقال : المبتدئات في السير ، فعلى هذا المعنى إذا قرئ بالفتح فمعناه : أبتدئ بهن في السير ، ذكره الأزهري . والجواري : هي السفن . .

وقوله : (^ في البحر كالأعلام) أي : الجبال ، قال الشاعر :